

نوايغ الشعراء الحلقة ٣) حسان بن ثابت

محمد حسان الطيان

نجوت محمدا فاجبت عنه. وعند الله في ذاك الجزاء. هجوت مباركا برا حنيفا امين الله شيمته الوفاء. اتهجوه ولست له بكفء فشركما
لخيركما الفداء بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا بكم في حلقة جديدة مع

نوايغ الشعراء - 00:00:02

نابغتنا اليوم شاعر الرسول الاعظم صلى الله عليه واله وسلم حسان بن ثابت الانصاري الشاعر الفحل الذي عده ابن سلام مع الطبقة
الاولى من شعراء الاسلام. وقد عاش رضي الله تعالى عنه ستين سنة في الجاهلية وعاش مثلها في الاسلام. فهو قد عمر - 00:01:05
وكان شاعرا فحلا في الجاهلية اشتهرت مدائحه في الغساسنة وكان يسافر اليهم في دمشق والى الحيرة قبل الاسلام وآآ مما اثر عن
مدحه للغساسنة قوله لله در عصابة نادمتم يوما بجلق في الزمان الاول يمشون في الحلق - 00:01:35

المضاعف نسجه مشي الجمال الى الجمال المزلي. يسقون من ورد البريس عليهما برد يصفق بالرحيق السلسلي. البريس هو غزة
دمشق ايها السادة. فهو يمدح هؤلاء الذين كانوا وبيجي لك يوما بيجلك في الزمان الاول يسقون من ورد البريس اي الغوطة آآ برد نهر

برد - 00:02:05

مشهور المعروف برد يصفق بالرحيق السلسلي يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل المقبل اي يزارون يزارون
ولكثره زيارتهم فان الكلاب لا تهر اي لا تنبح من يأتي اليه ما اعتادت الكلاب على كثرة الزوار فهي لا تنبح ولا آآ تصيح ولا - 00:02:35
على من آآ يأتي آآ يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل ثم يقول فيهم البيتين المشهورين الرائعين. بيض الوجوه
كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول يصفهم بالعزة والانفة شموا الالوف - 00:03:05

اولاد جفنة هن اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضي اذا هذه ابيات من روائع ما قال حسان رضي الله تعالى عنه
في الجاهلية. وقد بلغ في حسان في الجاهلية انه كان ينافس على اماراة الشعر - 00:03:31

وقد كان للشعر اماراة. يعني كانت تضرب للنابعة الذباني آآ قبة من ادم ايها السادة في سوق عكاظ. الذي كان مهرجان الشعر الاكبر
الاعظم. يأتيه الشعراء من كل مكان وتروي الروايات ان حسان مرة كان بين الشعراء الذين - 00:03:56
وكان بينهم الخنساء وكان بينهم الاعشى. فقال النابعة الخنساء لولا ان ابا بصير للاعشاب. سباقك لقلت انك اشعر الشعراء. ولكنك اشعر
الشواعر يعني جعلها اشعر الشاعرات. ولكنه لم يقدم صفها على الشعراء. فقال حسان وكان حاضرا انا اشعر منها ومنك ومن ابيك.

يعني انت ما - 00:04:16

فكرتني حسان اخذ على خاطره فقال انا اشعر منك ومن ابيك. قال النابعة حيث تقول ماذا يا ابن اخي؟ المرض كان كبير الشعراء
وقال حيث اقول لنا الجففات الغر يلمعن في الضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما - 00:04:46
مبنى بني العنقاء وابن محرق فاكرم بنا خالا واكرم بنا بنمي. ولها طبعا النابعة يقول انك شاعر لولا انك قلت عدد جيفانك وفخرت بمن
ولدته ولم تفخر بمن ولدك الى اخر - 00:05:07

رواية لكن انا اريد منها انه كان ينافس على اماراة الشعب ويتطلع لان يحكم له انه الاول بين الشعراء. اذا منزلة حسان رضي الله تعالى
عنه في الجاهلية كانت منزلة - 00:05:27

بين الشعراء مرموقة. سم جاء الاسلام وهاجر رسولنا صلى الله عليه واله وسلم من مكة الى المدينة وبدأ المشركون يهجون الدعوة
ويهجون رسول الله صلى الله عليه واله وسلم طلب رسولنا الشعراء سمع من عبدالله بن رواحة وسمع من غيره من كعب بن مالك لكنه

لم يعجب بشاعر كما اعجب بحسان ابن ثابت. او بحسان ابن ثابت لكم ان تصرفوه وان تمنعوه من من الصرف. يعني المنع من الصرف ان تقولوا بحسنة فيكون منصوبا آ يكون مجرورا بالفتحة. على اي حال - [00:06:20](#)

اقول انه قال لحسان اوجههم وروح القدس معك وجوههم وروح القدس معك فصار يحثه على رد هجاء المشركين والذود عن او حياض الدعوة الاسلامية وعن عرض رسولنا صلى الله عليه واله وسلم - [00:06:40](#)
تروي كتب الادب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن ثابت ما بلغ من لسانك فاخرج لسانه حتى ضرب بطرفه ارنبة انفه ثم قال والله ما يسرني به مقول مما عد - [00:07:07](#)

والله لو وضعته على صخر لفلقه او على شعر الحلقة هذه الرواية رواها الزمخشري في كتابه الفائق في غريب الحديث. وفي ذلك يقول حسان رضي الله تعالى عن لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلاء. وقبل ان - [00:07:29](#)
نتقل الى آ مديحي حسان رضي الله تعالى عنه لرسولنا وذوده عنه لابد لي ان اشير انه اشتهر بحدة لسانه وسلاطة هجاءه. فقد عرف عنه في الجاهلية قوله في هجاء بعضهم لا بأس بالقوم من طول ومن عظم. جسم البغال واحلام العصافير - [00:07:56](#)
فيعني آ يشبه القوم بانهم بان اجسامهم اجسام البغال وان عقولهم عقول العصافير فهو هذه المفارقة لا بأس بالقوم من طول ومن عظم. جسم البغال واحلام عصافير سم يقول كانهم قصب جيوف اسافله منقب نفخت - [00:08:26](#)

فيه الاعاصير. طبعا هنا ثمة اقواء. هذا الاقواء ان تختلف حركة حرف الروي بين بيت واخر. لكن فعلا هنا نقف على مدى سلاطة لسانه في الهجاء وقدرته على السخرية ممن يهجوهم - [00:08:54](#)

لذلك كان اعظم الشعراء شعراء الاسلام الذين نافحوا عن دعوة الاسلام واستطاعوا ان يردوا هجاء المشركين بهجاء آ اشد منه وهذا ما جعل آ رسول صلى الله عليه واله وسلم آ يصطفيه ويقربه ويجعله الشاعر الاول - [00:09:14](#)
في دنيا الدعوة الاسلامية. وقبل ان اتي على هجاء المشركين فلابد ان اتي على شيء من اماديه لرسولنا صلى الله عليه واله وسلم. وقد اخترت لكم قوله في رسولنا اغر عليه للنبوته خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد - [00:09:44](#)
وضم الله اسم النبي الى اسمه اذا قيل فاذا قال في الخمس المؤذن اشهد يشير الى قول المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله. فقد ضم اسم رسولنا صلى الله عليه وسلم الى اسم الجلالة. وفي هذا يقول ربنا - [00:10:14](#)

ورفعنا لك ذكرك. فرفع ذكر النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم هو ضم اسمه الى اسم ربنا جل وعلا في شهادتين وفي قول المؤذن. نعم سم يقول وشق له من اسمه ليحمله - [00:10:34](#)

ذو العرش محمود وهذا محمد ثم يقول نبي اتانا بعد يأس وفترة من الرسل والاوئان في الارض تعبد فامسى سراجا مستنيرا وهاديا يلوح كما لاح الصقيل المهند. وانذرنا نارا وبشر جنة - [00:10:54](#)
وعلمنا الاسلام فالله نعمده. اي والله نحمد الله على ان ارسل لنا هذا الرسول ليخرجنا من الظلمات الى النور. فاماليحه في المصطفى صلى الله عليه واله وسلم كثيرة في الواقع - [00:11:24](#)

ولكني اريد ان اتي على قصيدة او الى بعض ابيات آ قصيدته الهمزية. هذه التي ظهرت في دنيا المديح والهجاء في دنيا مديح الرسول صلى الله عليه وسلم وهجاء المشركين - [00:11:44](#)

او شعراء المشتركين الذين اذوه بهجائهم. في هذه القصيدة كالعادة سيدنا حسان يبدأها بالوقوف على الاطوال فيقول عفت ذات الاصابع فالجواء الى عذراء منزلك خلاء ديار من بني الحصاصي قفر تعفيها الروامس والسماء وكانت - [00:12:04](#)
لا يزال بها انيس خلال مروجها نعم وشاؤوا آ ثم يأتي طبعا وقوف على الاطالال يليه الغزل على عادة الشعراء في الجاهلية. ولم يغير من نمط القصيدة الجاهلية يقول فدع هذا ولكن من لطيف يؤرقني اذا ذهب العشاء لشعفاء - [00:12:36](#)

التي قد تيمته فليس لقلبه منها شفاء كأن خبيثة من بيت رأس يكون مزاجها غسل وماء اذا ما الاشربات ذكرن يوما فهن لطيب الرائ فهن فهو اذا يصف الخمرة ثم يقول ونشربها فتركنا ملوكا - [00:13:06](#)

واسدا ما ينهنهنا اللقاء بعد ذلك يأتي الى التحدي الصارخ فيقول عدمننا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء ينازعنا الاعنة مصغيات على اكتافها الاسل الضماء تظل جياندا يلطمهن بالخمير النساء - [00:13:36](#)

فاما تعرضوا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء والا فاصبروا يوم يعز الله فيه ما يشاء. هنا في الواقع يعرض آآ ما كان من المشركين من صدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن زيارة مكة - [00:14:15](#)

وعن الاعتمار فهو يخاطبهم بهذا فيقول فاما تعرضوا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف غطاءه يعني ان اعرضتم هذا الشرط. ان تعرضوا عنا اعتمرنا. والا يهددنا فاصبروا لجلاد يوم يعز الله فيه ما يشاء. هذا كله اذا في تحد لهؤلاء. اما الهجاء - [00:14:45](#)

والمديح خلط الهجاء بالمديح فموعدنا به بعد الفاصل ثم نأتي في هذه القصيدة الهزمية الرائعة الى المعاني الاسلامية التي ذكرها حسان فيها يقول وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء - [00:15:15](#)

وقال الله قد ارسلت عبدا يقول الحق ان نفع البلاء شهدت به فقوموا صدقوه فقلتم لا نقوم ولا نشاء. هذا طبعا يخاطب هنا وقال الله قد سيرت جندا هم الانصار عرضتها اللقاء لنا في كل يوم من معد سباب - [00:15:43](#)

او قتال او هجاء. فنحكم بالقوافي منهجنا ونضرب حين تختلط الدماء الى هنا لم يتعرض للهجاء مباشرة. وانما عرض لقوة الانصار ولنصرة الانصار وللمعاني الاسلامية التي اشترت اليها في وصف سيدنا جبريل وفي وصف الرسالة الاسلامية - [00:16:09](#)

ثم ياتي في المقطع التالي الى الهجاء الى هجاء ابي سفيان ابن الحارث الذي هجى رسول رسولنا صلى الله عليه واله وسلم وهو ابن عم رسولنا كان شاعرا من شعراء الجاهلية فقال فيه الا ابلغ - [00:16:39](#)

سفيان عني مغلفة فقد برح الخفاء بان سيوفنا تركتك عبدا وعبد الدار سادتها الامام اذا تركتك السيوف عبدا ثم يقول عبد الدار سادتها الايماء فسادتك الاماء. وهي هم نوع من العبيد هم الاناث من العبيد. سم يقول هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك - [00:16:59](#)

جزاء فتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء. وهذا البيت ايها الاخوة قيل انه انصف بيت قالته العرب. لانه لم يقل فيه ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:34](#)

هو الخير ولم يقل فيه ان الفداء للرسول وانما قال شركما لخيركما الفداء وكل الناس حتى المشركون منهم يعلمون ان شر القبيلين هم اولئك الذين اذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وضيقوا عليه واخرجوه من آآ بيته ومن ومن بلده - [00:17:54](#)

فلذلك عندما قال وشركما لخيركما. الفداء لم يصرح الاسماء ولكن كل في عقل وانصاف يقول ان آآ الشر هو آآ ابو سفيان ابن الحارث الخير كل الخير هو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ومن طريف ما روى الحاتمي في حلية المحاضرة - [00:18:23](#)

انه لما انشد حسان رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله عليه وسلم عفت ذات الاصابع فالجواء هذه القصيدة الهزمية فلما انتهى الى قوله هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:54](#)

جزاؤك على الله جل اسمه الجنة يا حسان. فلما انتهى الى قوله فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاؤه قال له النبي صلى الله عليه وسلم وراك الله حر النار - [00:19:14](#)

يا حسان فلما انتهى الى قوله اتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء قال من حضر هذا انصف بيت قالته العرب طبعا آآ بعد ذلك يقول آآ ومن امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره - [00:19:32](#)

سواء فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاؤه ويختتم بالبيت الذي اصبح مضرب المثل في لسان سيدنا حسان الذي بدأت في حلقتي لساني صارم لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلاء - [00:20:00](#)

وبعد فشعر سيدنا حسان في رسولنا صلى الله عليه وسلم اعظم واكثر من ان تحيط به حلقة من هذه الحلقات اكتفي بهذا القدر. ايها الاخوة والى حلقة اخرى مع نوايغ الشعراء - [00:20:29](#)

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:20:49](#)